دوافع الترهيب الاقتصادية والاجتماعية في العصر الأموي (41-132هـ/ 661-749م)

جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

أ.م.د. زينب فاضل مرجان الباحث. ماهر جواد كاظم الشمري

Reasons of the Social and Economic Intimidation in the Umayyad Period (41-132 Hegira / 661-749 A.D)

University of Babylon / College of Education for Human Sciences
Asst. Prof. Dr. Zainab Fadhil Merjan
Researcher. Mahir Jawad Kadhim Al-Shimmeri

Abstract

Intimidation has been employed by various authorities throughout the ages to terrify the opponents and restrict their power. Terminologically, there are two kinds of intimidation; the first is positive (divine) being related to the punishment particularly in the hereafter because it is the deserved consequence of the sin. Hence, it is to prevent from committing a bad deed. The second is the negative intimidation (human) which is the subject of the research. It is defined as "It is to raise a weapon to terrify people in land or sea, night or day, in city or village, male or female, strong or weak, in the realm of unbelievers or Islam.

المقدمة

استخدم الترهيب من قبل السلطات المختلفة كأسلوب لإخافة الخصوم والحد من قوتهم منذ اقدم العصور، إذ وردت مفردات الترهيب في معاجم اللغة العربية من الفعل الثلاثي رَهِبَ يرهبُ رهبة ورُهْبَا. أيْ خاف[1]، وقد ربط ابن فارس[2] الرهبة بالخوف والفزع، وله أصلان: أحدهما يدل على الخوف، والآخر يدل على دقة وخفه.

أما اصطلاحاً فهنالك نوعان من الترهيب أحدهما إيجابي (إلهي) الذي ارتبط بمفهوم العقاب خاصه في الاخره لأنه الزاجر عن المعصية [3]، فيكون بمثابة المانع من الإقدام على الفعل القبيح، والعقاب بمثابة الزاجر الرادع عن العودة إلى الفعل بعد وقوعه. والآخر الترهيب السلبي (البشري) وهو موضوع بحثنا الذي يعرف: هو كل من أظهر السلاح وجرده، لإخافة الناس في بر أو بحر، ليلاً كان أو نهاراً في مصر(بلد) أو غيره سواء أكان ذكراً أو أنثى، قوياً أو ضعيفاً، في بلاد الشرك أو بلاد الإسلام، في العمران أو الأمصار أو في البراري والصحاري[4]، وردت مفردة الترهيب في القرآن الكريم في العديد من الآيات الكريمة وبمعاني مختلفة يراد منها الخوف من المعصية وعدم ارتكاب المحارم[5].

أما في الحديث النبوي الشريف فقد وردت في مواقع عدة من أحاديث النبي محمد ﷺ وأعطت معاني عديدة بحسب موضوعها في الحديث الذي جاءت فيه، وفي مضمونها لا تختلف عما جاء في القرآن الكريم وتدخل ضمن الترهيب الإيجابي ؛ لأن منهج الرسول إصلاحي وتشريعي[6].

مرت الدولة الأموية في عصورها بحوادث عدة اخترنا منها ما يتعلق بالجانب الاقتصادي والاجتماعي أنموذجاً للبحث الموسوم: **(دوافع الترهيب الاقتصادية والاجتماعية في العصر الأموي)** وتأتي أهمية هذا الموضوع في محاوله من خلال تسليط الضوء على أوضاع الناس من جهة، وتبيين أساليب القسر والتعسف التي اتبعتها السلطة الأموية لقمع حركات

---

[1] الفراهيدي، العين، 47/4 ؛ ابن منظور، لسان العرب، 507/1.

[2] معجم مقاييس اللغة، 447/2-448.

[3] الماوردي، الحاوي الكبير، 99/16.

[4] الطوسي، النهاية في مجرد الفقه والفتاوي،101 ؛ ابن ادريس الحلي، السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، 272.

[5] ينظر: سورة البقرة، الآية 40 ؛ سورة الأنفال: الآية 60؛ سورة الأعراف: الآية 154؛ سورة الانبياء: الآية 90 ؛ سورة القصص: الآية 32؛ سورة الأعراف: الآية 116 ؛ سورة الحشر: الآية13.

[6] ينظر: المنذري، الترغيب والترهيب في الحديث الشريف، 38/1 وما بعدها.

المعارضة وإذلال الناس وترهيبهم لإحكام السيطرة من جهة أخرى، وشمل نطاق البحث المدة التاريخية المحصورة (41-132هـ/661-749م) أي الدولة العربية الإسلامية في العصر الاموي التي ينيف حكمها على التسعين عاماً.

قُسم البحث إلى مقدمة ومبحثين واستنتاجات وقائمة المصادر المعتمدة في البحث، تناول المبحث الأول دوافع الترهيب الاقتصادية كونها عاملاً مهماً في حياة الدولة والفرد على حد سواء، ووضحنا فيه المصادرة وأساليب الجباية وفرض المكوس خارج نطاق الشريعة الإسلامية، أما المبحث الثاني الذي خصص لدراسة دوافع الترهيب الاجتماعية في محاولة لاستبعاد كل ما يعارض النظرية الأموية في الحكم وإضعاف نفوذ المعارضين والثوار بالتعرف لأفراد أسرهم ورؤساء عشائرهم، وكذلك استخدام أساليب المصاهرة الإجبارية لتقوية نفوذهم، والطلاق الإجباري من أجل إذلال الخصوم والإساءة إليهم.

اعتمدت كتابة البحث على عدد من المصادر التاريخية التي أفادتنا بمعلومات حول الحوادث وأساليب القسر والإكراه والعنف والتعسف الذي اتبعته السلطة الحاكمة مع الولاة والقادة تارة، وتارة أخرى مع عامة الناس، ورتبت هذه المصادر حسب تاريخ الوفاة على النحو الآتي:

1- كتاب جمل من أنساب الأشراف، تأليف: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت:279هـ/892م).

2- كتاب الغارات، تأليف: إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي (ت:283هـ/896م).

3- كتاب تأريخ الرسل والملوك، تأليف: محمد بن جرير الطبري (ت:310هـ/922م).

4- كتاب تأريخ مدينة دمشق، تأليف: علي بن الحسين، المعروف بابن عساكر (ت:571هـ/1175م).

المبحث الأول

الدوافع الاقتصادية

يعد العامل الاقتصادي عاملاً مهماً في كثير من أحداث التاريخ فله مكانة مهمة في حياة الدولة والفرد على حد سواء، لذلك حظي بمكانة كبيرة مميزة فهو يتضمن الواردات والمصروفات ولأجل تنظيم أوجه صرف المال أسس بيت المال، وقد استخدمت الدولة الأموية العامل الاقتصادي كنوع من العقوبة للمعارضين لها في مناحٍ ووقائع واساليب يمكن بحثها تحت العناوين التالية.

أولاً- المصادرة

تعني المصادرة لغة المطالبة فيقال صادره على كذا أي طالبه به[1]، فتكون المصادرة هي الوسيلة التي أتخذها الخلفاء الأمراء لاسترداد الأموال، التي استولى عليها بعض من الناس من موظفي الدولة، ولا تعد الأموال المحصاله من المصادرات مصدراً مالياً كبيراً للدولة الأموية، لقلتها بالقياس إلى واردات الدولة الوفيرة بل استخدم لأغراض سياسية؛ لهذا أوجدوا دار الاستخراج.[2]، لقد نُفّذت عقوبات بحق أفراد استغلوا موقعهم الوظيفي فجمعوا أموال كثيرة، فكانوا يعزلون ويحاسبون لاسترداد هذه الأموال[3]، وكتب الإمام علي (عليه السلام) إلى زياد بن أبيه، عامله على فارس يطالبه بإرسال أموال الخراج التي تأخر في دفعها[4]. وبعد استشهاد الإمام انتقلت الخلافة إلى معاوية بن أبي سفيان الذي وجه أنظاره لمحاسبة زياد بن أبيه عن الأموال التي بحوزته، فأرسل إليه المغيرة بن شعبة الذي استطاع إقناعه بالقدوم إلى الشام بعد أن أعطاه الأمان من قبل معاوية، شرط أن يُقدّم تفاصيل عن الأموال التي كانت معه.[5] فقدم زياد سنة (42هـ/622م) إلى معاوية

---

[1] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، 68/2.

[2] ابن عبد ربه، العقد الفريد، 245/1؛ بيضون، الحجاز والدولة الإسلامية، 303؛ دار الاستخراج: هي دار العذاب الذي كان العمال يعذبون فيها، صاحب الاستخراج: هو الموكل باستيفاء أموال من اتهم باختلاس مال الدولة من الوزراء والكتاب والولاة والجباية، وكان يستخدم كل ما لديه من وسائل التعذيب والإرهاق ليستخرج هذه الأموال، ينظر: الجاحظ، البرصان والعرجان والعميان والحولان، 157؛ ابن منظور، لسان العرب، 249/2.

[3] العلي، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري، 228.

[4] اليعقوبي، التاريخ، 142/2.

[5] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 178/5؛ الخيروي، إدارة العراق في صدر الإسلام، 58-59.

في دمشق وبيّن أوجه صرف المال ووقع الصلح بينهما على أن يؤدي زياد لمعاوية ألف ألف درهم (مليون)[1]، وقيل مليونا درهم.[2]

ويبدو أن معاوية أتخذ من قضية الأموال ذريعة للضغط على زياد لإرغامه على إعطاء البيعة له، لأن تحصن زياد بقلاع فارس ومعه الأموال ارّق معاوية، وهذا ما عبر عنه بقوله: "**داهية العرب ومعه الأموال متحصن بقلاع فارس، يدبر ويتربص الحيل، ما يؤمنني أن يبايع لرجل من أهل هذا البيت فإذاً هو أعاد علي الحرب جَذعة**".[3]

ولم يكن معاوية مطمئناً لزياد بن أبيه فعمد إلى إقناعه بأنّه أخوه من أبيه وألحقه بنسبه فسماه زياد بن أبي سفيان[4]، وبعد وفاة المغيرة سنة (50هـ/670م) جمع معاوية البصرة والكوفة إلى زياد بن أبي سفيان.[5]

لم يكتفِ معاوية بما يأتيه من الواردات بل عمد إلى استصفاء ما كان للملوك من ضياع وتصييرها لنفسه وأتباعه واقطاعها أهل بيته ابتدأ من أراضي العراق والشام والجزيرة العربية واليمن وحتى مكة والمدينة، واستغل هذه الأموال في صِلاته وجوائزه لتثبيت الحكم وقمع المعارضة.[6]

كما نقل بيت المال من الكوفة إلى دمشق، وزاد من عطاء أهل الشام لأجل كسب ودهم وولائهم، وأنقص عطاء أهل العراق لإذلالهم وتخويفهم، حتى فوض لنفسه كل شيء وهذا واضح من خلال قوله:" **إن الأرض لله وأنا خليفة الله، فما أخذ من الله فهو لي، وما تركته كان جائز لي**"[7]، وهذه هي من آراء الفرقة الجبرية الذي تبنته السلطة الأموية.

وبعد القضاء على ثورة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث سنة (83هـ/702م) أرسل قائد الجيش الأموي يزيد بن المهلب[8] الأسرى من إتباع ابن الأشعث إلى والي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي، وكان بينهم فيروز بن الحصين[9] صاحب الأموال الكثيرة، فطالبه الحجاج بإعطاء أمواله، وأذاقه أنواع مختلفة من العذاب بواسطة إيذاء جسمه بالقصب الفارسي المشقق ثم ينضح عليه الخل لإجباره على استخراج أمواله، لكنه تجلد للمصيبة ورفض إعطاء الأموال،[10] ومن شدة العذاب الذي أنزل فيه ولإشرافه على الموت، طلب فيروز بن الحصين من الموكل بحبسه وعذابه أن يخرجه للناس ليتيقنوا بعدم موته ويطالبهم بجمع أمواله التي في ذمتهم، وبعد جمعها أسلمها إليكم، ولما عرف الحجاج بطلبه أمر بإخراجه للناس قال: "**أنا فيروز بن الحصين، أن لي عند أقوام مالاً، فمن كان لي عنده شيء فله، وهو منه حلٌ، فلا يؤد أحد**

---

(1) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 20/3-21.

(2) مؤلف مجهول، تاريخ الخلفاء، 141.

(3) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 177/5؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، 249/5؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 20/3-21؛ جذعه: جذع من الدواب الخيل قبل أن يكون عمره سنة، مؤنث جذعه، ينظر: الفراهيدي، 220/1؛ ابن منظور، لسان العرب، 43/8.(مادة جذع)، استخدمها معاوية كناية، وإلا ما علاقة مالجذع بالحرب؟ إلا لأنه مأراد القول بأنه سيعيد الحرب علينا من البداية أو يعيدها إلى المربع الأول في الاصطلاح الحديث.

(4) الهلالي، سليم بن قيس، 283؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 23/2؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 325/16.

(5) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 156/5؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 59/3.

(6) اليعقوبي، التاريخ، 162/2.

(7) المسعودي، مروج الذهب، 34/3؛ ينظر أيضاً: صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، 445؛ الأميني، الغدير، 176/10.

(8) يزيد بن المهلب: يزيد بن المهلب بن ظالم بن سراقه ينتهي نسبه إلى امرئ القيس، وأبو صفرة لقب، يكنى يزيد أبو خالد، ورث أبوه بالعمل على خراسان عدة مرات، توفي سنة(102هـ/720م). ينظر: البخاري، التاريخ الكبير، 226؛ الدينوري، الأخبار الطوال، 280؛ القمي، الكنى والألقاب، 98/1.

(9) فيروز بن الحصين: يكنى أبا عثمان، قتله الحجاج في مدينة واسط سنة(83هـ/702م). ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 38/3.

(10) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 379/6؛ مسكويه، تجارب الأمم، 242/2؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 508/3؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 38/2.

درهماً، ليبلغ الشاهد الغائب"[1]، فلما سمع الحجاج بذلك أمر بقتله،[2] وكان السبب وراء رفضه دفع المال تيقنه من أنّه سوف يقتل بسيف الحجاج ورغب في عدم جمع ماله ودمه عند الحجاج،[3] وما يؤكد ذلك طلبه من يزيد بن المهلب عندما قبض عليه أن لا يرسله أسيراً للحجاج خوفاً من سطوته[4].

وبعد أن عُزِل يزيد بن المهلب عن ولاية خراسان سنة (85هـ/704م) عُيّن بدلاً عنه أخاه المفضل وذلك خوفاً من الفتنة[5]، وسارع الحجاج إلى مطالبة يزيد بالأموال التي كانت بحوزته، وكانت هذه سياسة الخلفاء الأمويين وولاتهم ومنهم الحجاج خوفاً من تعاظم نفوذ هؤلاء القادة والولاة في أن تكون لهم سيطرة على ناصية الحكم، لان السيطرة السياسية يجب ان تكون مدعومة بالمال الذي يتاح إلى القادة لأداره شؤونهم المختلفة وإعطاء الرواتب والهبات الى جنودهم، وبعد أن تمكن من القبض على يزيد أودعه السجن، فعزل المفضل عن ولاية خراسان وأعطاها إلى قتيبة بن مسلم الباهلي،[6]وتعرض يزيد إلى أنواع من العذاب، فسمعت أخته هند بنت المهلب زوجة الحجاج بن يوسف الثقفي صوت أخيها يُعّذَب، فصاحت وطلبت لأخيها الشفاعة، من الحجاج فطلقها، وطالبه بأداء ستة ملايين درهم كانت بحوزته أدى منها يزيد ثلاثة ملايين درهم، ثم تمكن من الهروب مع أخوته من سجن الحجاج واحتمى عند سليمان بن عبد الملك.[7]

ثانياً- الجباية

الجباية هي استخراج الأموال من مظانها[8]، جباية الصدقات جمعها وتوصيلها ويقوم الجابي بجمع الفيء والخراج.[9]

لقد اتبع زياد بن أبيه في العراق سياسة ترهيب الناس في جباية الأموال، فعندما جاء إلى معاوية بأموال كثيرة تعجب معاوية من ذلك وهذا ما دعا زياد إلى التفاخر بأن تلك الأموال ما هي إلا جهوده في جباية الأموال من العراق، معبراً عنها بقوله: "**يا أمير المؤمنين دوخت لك العراق، وجبيته لك برها وبحرها، وغثها وسمينها، وحملت إليك لبها وقشورها**".[10]

وفي عهد الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق سنة(75هـ/694م) اتبع سياسة أرهقت عامة الناس وأدت إلى سوء أحوالهم المعاشية، وخاصة مع سكان القرى من أهل الذمة الذين يمتهنون الزراعة والرعي حتى بعد اعتناق الإسلام الذي رفع عنهم الجزية، مما دفعهم إلى ترك قراهم والهجرة إلى المدينة للالتحاق بالجيش فدخلوا في سجل العطاء كونه مصدراً مالياً مهماً وهذا انعكس سلباً على قلة واردات الأقاليم وقلة المحاصيل، الأمر الذي أغاض الحجاج فخالف سياسة الرسول والصحابة، ففرض الجزية على المسلمين الجدد، وفرض الخراج على الأراضي التي اعتنق أصحابها الإسلام وأجبرهم على العودة إلى قراهم[11]، وكان الحجاج يخاطب هؤلاء الناس: "**انتم علوج[12] وعجم، وقراكم أولى بكم...**" [13].

---

[1] مسكويه، تجارب الأمم، 241/2-242؛ ينظر أيضاً: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 509/3؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، 54/21.

[2] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 308/2، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 509/3.

[3] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 379/6؛ مسكويه، تجارب الأمم، 242/2-243؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 38/2.

[4] الابشيهي، المستطرف من كل مستطرف، 144/1.

[5] الطبري، التاريخ الرسل والملوك، 395/6.

[6] ابن أعثم، الفتوح، 135/7-142.

[7] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 25/4-26.

[8] المجلسي، ملاذ الأخبار في فهم تهذيب الأخبار، 334/6.

[9] الشيخ الأنصاري، كتاب المكاسب، 272/2.

[10] الجهشياري، الوزراء والكتاب، 27.

[11] الدوري، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، 33.

[12] علوج: جمع مفردها علج: الرجل الشديد الغليظ، وقيل كل ذي لحية، ويقال الرجل القوي الضخم من الكفار علج. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 26/2،(مادة علج).

[13] ابن عبد ربه، العقد الفريد، 416/3.

وقد تميزت الدولة الأموية بكثرة الفتوحات في المشرق الإسلامي، وكانت معاملة الفاتحين للسكان المحليين تتسم بنوع من القسوة خاصه مع أهل الذمة فكانت تفرض عليهم الجزية حتى بعد اعتناقهم الإسلام[1]، مما ولد شعوراً لدى الذين دخلوا إلى الإسلام حديثاً بنوع من التعسف والظلم، فأرسل أهل خراسان سنة(100هـ/718م) وفداً برئاسة صالح بن طريف[2] كونه من رجال الدين الأفاضل إلى دار الخلافة للقاء الخليفة عمر بن عبد العزيز وانصبت شكوى صالح بن طريف في التجاوز على مبادئ الإسلام الحنيف والتمثل بأخذ الجزية من عشرين ألف مقاتل وعلاوة على ذلك فهم يقاتلون بلا عطاء ولا أرزاق، فأمر الخليفة عمر بن عبد العزيز والي خراسان الجراح بن عبد الله الحكمي[3] بإسقاط الجزية عن الذين أسلموا من أهل الذمة وصرف لهم الأعطية والأرزاق[4]، وعلى الرغم من أن الجزية كانت مورداً مهماً من موارد بيت المال[5]، لكن الخليفة عمر بن عبد العزيز حرص على المساواة بين المسلمين ورفع الظلم عن الموالي.

إن سياسة عمر بن العزيز كانت سياسة إصلاحية والدليل على ذلك أنّه ابتدأ حكمه بأن أعاد إلى كل ذي حقاً حقه وابتدأ بأهل بيته، وحاول تطبيق العدالة على مراحل كونه يخشى شدة المعارضة من داخل البيت الأموي.

المبحث الثاني

الدوافـع الاجتمـاعية

لم يقتصر ما يمكن تسميته (الترهيب الاجتماعي) على الثائرين ضد السلطة الاموية بل شمل الافراد والقبائل الاخرين في البوادي والقرى والمدن حيث ان الثوار كانوا يعيشون مع السكان العاديين ومندمجين معهم، ومع استخدام العنف من قبل جيش السلطة ضد الثوار وكان من الصعب التفريق بين الثوار وغيرها، واضافه الى ذلك مورس هذا الترهيب من أجل الضغط على الثوار وإطفاء جذوة الثورة في نفوسهم وكسر شوكتهم، حتى يكونوا أداة طوعة بيد السلطة.

وعلى ما يبدو أن هذا النوع من الترهيب أسسه معاوية بن أبي سفيان خلال حكم الإمام علي(عليه السلام) (35-40هـ/655-660م) واتضح ذلك من غارات سفيان بن عوف الغامدي على العراق[6]، وغارات بسر بن أرطأة الفزاري[7] على الحجاز واليمن[8]. فالترهيب من هذه الغارات كان يستهدف المجتمع لإيضاح عدم قدره السلطات في عهد الامام علي (عليه السلام) على حماية رعاياه ومحاوله تبيين ضعفها وكان الهدف من ذلك تأليب الناس ضد حكمه، لتأليب الناس ضد حكم الإمام علي(عليه السلام) فيتآمروا عليه ويتخلصوا منه ليعيشوا بسلام بينما يخلو لمعاوية الجو لتحقيق غايته.[9]

أولاً- الترهيب الاجتماعي لقمع المعارضة والثورات

---

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 558/6؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 106/4.

(2) صالح بن طريف: هو مولى بني النضير، يكنى أبو الصيداء، من أهل خراسان، توفي سنة (175هـ/719م). ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 147/5؛ ابن حجر، تاريخ مدينة دمشق، 40/63؛ الزركلي، الأعلام، 192/3؛ كحالة، معجم المؤلفين، 7/5.

(3) الجراح بن عبد الله الحكمي: ولد في تهامة بين اليمن ومكة جنوب السعودية حالياً من قبيلة مذحج انتقل وسكن الشام، تابعي، اشترك في الفتوحات، عمل مع الحجاج، تولى البصرة سنة(87-96هـ)وواسط ثم خراسان، توفي في أرمينيا سنة(112هـ/730م)، ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام، 13/7؛ العبر في خبر من غبر، 126/1؛ سير اعلام النبلاء/ 159/10؛ ابن خلدون، العبر، 89/3؛ الزركلي، الاعلام، 115/2.

(4) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 559/6؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 106/4.

(5) الماوردي، الأحكام السلطانية، 255؛ زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، 87/4.

(6) البلاذري، أنساب الأشراف، 202/3؛ الثقفي، الغارات، 321/2.

(7) يسر بن أرطأة: بسر بن أرطأه (هو عمويمر)بن عمران بن الحليس بن يسار بن عامر بن لؤي بن النضير كنانة، ولد قبل الهجرة النبوية بسنتين في مكة يكنى أبو عبد الرحمن، شارك مع معاوية في صفين وشهد التحكيم، وجهه معاوية بحملة عسكرية لترهيب مكة والمدينة واليمن زمن خلافة الإمام علي، وولاه معاوية البصرة سنة(41هـ/661م) بعد أن سيطر عليها حران بن أبان الخارجي، واتخذ منه وسيلة لتهديد زياد بن أبيه، اتبع الشدة مع أهل البصرة توفي بعد أن أصيب بعقله عن عمر 90 سنة زمن عبد الملك بن مروان في المدينة وقيل في دمشق، ينظر: ابن كلبي، جمهرة النسب، 113/1؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، 409/7؛ خليفة بن الخياط، الطبقات، 60؛.

(8) ينظر في: البلاذري، أنساب الأشراف، 211/3-216؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 309/1؛ 5/2-12.

(9) مال الله، أساليب الدولة الأموية في تثبيت السلطة، 513.

لقد مارس معاوية هذا النوع من الترهيب بعد توليه الحكم، مع شريحة كبيرة من المجتمع الإسلامي وبالتحديد في العراق إذ أصدر أوامره بترويع العوائل المتمسكة بولائها للإمام علي (عليه السلام)[1]، وكان ذلك في إجراءات محسوبة لتوجيه ضربة قوية لشريحة واسعة من المعارضة الشيعية في العراق لاسيما في الكوفة حتى لا يسببوا إرباكا للدولة فسلط عليهم واليه زياد بن أبيه (50هـ/670م)[2]، "فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف، لأنه منهم أيام الإمام علي (عليه السلام) فقتلهم تحت كل حجر ومدر، وأخافهم، وقطع الأيدي والأرجل، وسمل العيون، وصلبهم على جذوع النخل، وطاردهم وشردهم عن العراق".[3]

كانت هذه السياسة القاسية التي اتبعها زياد مع أتباع الإمام علي (عليه السلام) بعد أن ألحقه معاوية بالانتساب إلى أبي سفيان بالرغم من تحذير الإمام له من سياسة معاوية فقال:" **إن معاوية كالشيطان الرجيم يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن شماله، فأحذره، ثم احذره والسلام**".[4]

ويبدو أن زياد لم يلتفت إلى نصيحة الإمام علي(عليه السلام)واتخذ موقفاً مغايراً ومتشدد ضد الشيعة في الكوفة[5]، فمارست السلطة الأموية قمع الثورات المعارضة لسياستها بحزم مع حجر بن عدي الكندي وأبناء عشيرته ورئيسها محمد بن الأشعث، فهدده بقطع نخيل بستانه وهدم داره ومعاقبته بقطع أطرافه، أو إحضار "حجر" في غضون ثلاثة أيام[6]، وكذا الحال مع قبيلة طي التي انضم بعض ابنائها الى حركه إلى حركة حجر المعارضة فعامل زياد شيخ هذه القبيلة عدي بن حاتم الطائي[7] معاملة قاسية بعد أن امتنع عن تسليم أحد أفراد عشيرته، فعاقبه بالنفي إلى الجبلين.[8]

أما النساء فوقع عليهن العبء الأكبر من معاقبة السلطة الحاكمة أزاء المواقف السياسية لرجالهن وأبنائهن وأصهارهن ذلك، فقد تعرضت آمنة بنت شريد[9] زوجة التابعي عمرو بن الحمق الخزاعي[10]، التي نالها النفي إلى الشام وعوقبت بالسجن،[11] لموقف زوجها المعارض للسلطة ومساندة حجر،[12]وأراد معاوية بن أبي سفيان ترويعها بعد قتل زوجها في الموصل سنة (50هـ/670م) وقيل (51هـ/671م) وهو أول من حمل رأسه في الإسلام،[13]ورمى رأسه في حجرها وهي داخل السجن، فأصابها الخوف والذعر من هذا المنظر المروع، لكنها امرأة مؤمنة تجلدت المصاعب،

---

(1) الهلالي، كتاب سليم بن قيس، 85، 236؛ ابن أبي حديد، شرح نهج البلاغة، 36/11-37.

(2) البلاذري، أنساب الأشراف، 202/3.

(3) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 36/11.

(4) الثقفي، الغارات، 927/2.

(5) الشيرازي، الدرجات الرفيعة، 6.

(6) البلاذري، أنساب الأشراف، 259/5؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 263/5.

(7) عدي بن حاتم الطائي: يكنى أبا طريف، شهد مع الإمام علي الجمل(36هـ/656م) وصفين (37هـ/657م) سكن الكوفة مع أبناء قبيلته، توفي سنة(68هـ،687م) أيام سيطرة المختار على الكوفة. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، 375/6.

(8) البلاذري، أنساب الشراف، 260/5 ؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 418/3؛ الجبلين: هما جبل أجا وسلمى، بأرض الحجاز تسكنهم قبيلة طيء. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 29/3.

(9) آمنة بنت شريد: هي كوفية اشتهرت بالفصاحة والشجاعة من المواليات للإمام علي (عليه السلام) أعلنت البراءة من أعدائه، بعد أن حبسها معاوية سنتان في سجن دمشق وبعد قتل زوجها أطلق سراحها وسيرها إلى الكوفة توفيت في الطريق في مدينة حمص بالطاعون سنة(50هـ/670م). ينظر: الحائري، شجرة طوبى، 82/1؛ الشاكري، الإعلام من الصحابة والتابعين، 3/12؛ الزركلي، العلام، 26/1.

(10) عمرو بن الحمق: عمرو بن الحمق بن كاهل الخزاعي، صحابي هاجر للرسول محمد(صلى الله عليه وآله) بعد صلح الحديبية سنة (6هـ/627م)، سكن الكوفة وشهد مع الإمام علي(عليه السلام)كل المشاهد، طلبه معاوية كونه من أصحاب حجر بن عدي، قتل بالموصل. ينظر: ابن سعد الطبقات الكبرى، 25/6؛ ابن حبان البستي، الثقات، 275/3.

(11) البلاذري، أنساب الأشراف، 282/5؛ ابن طيفور، بلاغات النساء، 87-89.

(12) البلاذري، انساب الأشراف، 257/5؛ اليعقوبي، التاريخ، 161/2.

(13) ابن سعد، الطبقات الكبرى، 25/6.

فوضعت كفها على جبين زوجها ثم قالت:"**غيبتموه عني طويلاً ثم أهديتموه إلي قتيلاً فأهلاً بها من هدية غير قالية ومقلية**".[1]

وقد مورس أيام يزيد بن معاوية (60-64هـ/679-683م) أقسى أنواع الترهيب الاجتماعي لقمع ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) سنة (61هـ/680م) منها قتل عبد الله بن الإمام الحسين وهو طفل رضيع ليس له ذنب سوى انتسابه إلى البيت العلوي الشريف،[2] وسبي نساءهم وأطفال الإمام الحسين (عليه السلام) من كربلاء إلى الكوفة سيراً ثم إلى دمشق، ومحاولة قتل الإمام زين العابدين(عليه السلام) وهو آخر من تبقى من ذرية الإمام من الرجال،[3] فضلاً عن ترويع السيدة زينب (عليها السلام) في مجلس يزيد بدمشق[4]، علماً أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حروبه ومغازيه لم يجّوز قتل وسبي الأطفال والنساء من أهل الكتاب.[5] فكيف هو الحال مع المسلمين وآل بيت النبوه.

إن قتل وسبي أطفال ونساء الإمام الحسين (عليه السلام) وهو سبط النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، هي رسالة موجهة إلى كل العالم الإسلامي آنذاك بأن السلطة الأموية لا تبالي بالمراكز الاجتماعية والدينية للمعارضين وقمع أي ثوره تنازعها سلطتها، وخصوصاً حمل الرؤوس، وهذا يحدث للمرة الأولى، وذلك لترهيب الآخرين في حالة معارضة السلطة الأموية.

يكمن الاشارة ايضا الى ما فعله الجيش الأموي بقيادة مسلم بن عقبة المري بأهل المدينة المنورة سنة (63هـ/682م)[6] في واقعة الحرة وذلك باستباحتها سبياً ونهباً وانتهاك حرم أهلها لثلاثة أيام[7]، بأمر من يزيد فطال الترهيب النساء والشيوخ والأطفال دون استثناء [8]، فكان الهدف منها ضربة عسكرية بالدرجة الأولى، وترويع المجتمع المدني للحصول على البيعة ليزيد وأنهم عبيد له يحق له بيعهم وامتلاكهم والتصرف بأموالهم وإذلال شيوخهم وقتل أطفالهم واستباحة نساءهم.[9]

كما مارست السلطة الترهيب بدوافع اجتماعية مع القادة وعوائلهم لقمع تحركاتهم خاصةً بعد القضاء على حركة يزيد بن مهلب وقتله. فقد كانت مشاهد الترهيب ماثلة أمام أعين عوائل آل المهلب [10]، فتمت ملاحقة من تبقى من أبناء البيت المهلبي الذين هربوا مع عوائلهم وأسفرت عن مقتل ثلة منهم، أما من سيق منهم أسرى وحاملين معهم رؤوس القتلى إلى أمير العراق مسلمة بن عبد الملك في الحيرة، قرر بيع آل المهلب كعبيد في دار الرزق في الحيرة، لولا تدخل القائد الجراح الحكمي الذي عرض على الأمير مسلمة مائة ألف درهم ثمناً لهم فأخلى سبيلهم[11]، فأرسل الأمير مسلمة جميع الأسرى إلى الشام ليقفوا بذل أمام الخليفة يزيد بن عبد الملك (101-105هـ/719-723م) بالشام، حيث تعرض تسعة فتية منهم للقتل بأمر من الخليفة[12]، وربما كان السبب وراء قتلهم خشية وثوبهم على السلطة بعد بلوغهم، ولم ينجُ من القتل حتى الحدث الصغير بعد ما أبان لهم رغبته اللحاق بأخوته فأردوه قتيلاً[13]، وزيادة في ترويع آل المهلب، أصدرت السلطة

---

[1] ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 41/69؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، أسد الغابة، 100/4.

[2] أبو مخنف، مقتل الحسين، 75؛ أبي الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، 64.

[3] ابن أعثم، الفتوح، 120/5-123؛ ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف، 91-92.

[4] أبي مخنف، مقتل الحسين، 122-123؛ البلاذري، أنساب الأشراف، 416/3-417.

[5] الماوردي، الأحكام السلطانية، 7-2.

[6] اليعقوبي، التاريخ، 172/2؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 325/3.

[7] الدينوري، الأخبار الطوال، 392؛ المسعودي، مروج الذهب، 269/3.

[8] ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، 236/1؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 188/8.

[9] ابن أنس، الموطأ، 982/2؛ الإمام احمد ابن حنبل، مسند أحمد، 256/6؛ سعيد، واقعة الحرة، 49-52.

[10] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 593/5-597؛ مؤلف مجهول، العيون والحدائق، 70-74.

[11] الطبري، تاريخ الرسل والملوك602/5-603؛ العبود، آل مهلب، 125.

[12] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 602/5-603؛ لكن أبن الأثير أشار إلى عدد القتلى ثلاثة عشر شخصاً، ينظر: الكامل في التاريخ، 303/4؛ العبود، آل المهلب، 124.

[13] مؤلف مجهول، العيون والحدائق في أخبار الحقائق، 74-75؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 303/4.

الأموية أوامرها بإحراق منازلهم في البصرة وهدمها[1]، كما صودرت أملاكهم المنقولة وغير المنقولة.[2]، ويمكن أن نستنتج من تلك الحادثة بأن معاقبة آل المهلب كانت أيسر شيء على الأمويين، وهي إيذاناً وإعلاماً لكافة الناس بأن لا مأمن للمعارضين، فأسرة آل المهلب الموالية والفاتحة تعرضت للنكبة والتشهير عند وقوفها بوجه الدولة الأموية.

وقد حدثت في عهد والي العراق يوسف بن عمر الثقفي (120–126هـ) /737–743م) ممارسات عديدة لترويع النساء، اللائي وقفن إلى جانب الثائر زيد بن علي (عليه السلام) في الكوفة بعد القضاء على ثورته سنة (122هـ/739م)، حيث تتبع يوسف بن عمر أم زوجة زيد بن علي فعذبها؛ لأنّها رضيت بتزويج ابنتها لزيد[3]، وعاملها بقسوة إذ أمر بهدم دارها وحملها إليه بإجراءات أمنية مشددة لترويعها وعند وقوفها أمامه بانت عليها معالم القوة والعزة وأندهش من رباطة جأشها، فأمر شرطته فشقوا ثيابها وقاموا بتعريتها وجلدها بالسياط حتى ماتت وقد وقعها، وتكرر المشهد المروع مع أخرى آزرت زيداً حيث مثل بجسدها فأمر بقطع يدها ورجلها ثم أمر بضرب عنقها، وهدم دوراً كثيرة في الكوفة على اثر هذه الحادثة.[4]

ثانياً– الترهيب الاجتماعي بدافع الزواج(المصاهرة)

لم يقتصر الأمر على المعارضين للسلطة الأموية فحسب، بل شمل جوانب من الحياة الاجتماعية فيما له علاقة بجانب الزواج والطلاق، فعمدت السلطة إلى معاقبة الزوج وإجباره على الطلاق كما حدث مع الأعرابي الذي تخاصم مع زوجته وهي ابنة عمه فحجبها أبوها عنه، فأشتكى زوجها عند والي البصرة عبد الرحمن بن أم الحكم، فتعاطف معه فطلب حضور الزوجة وأبيها ليسمع رأيهم، فلما نظر إليها أعجبته، فأمر حرسه بحبس الإعرابي، وترويعه بأنواع العذاب وأجبره على طلاقها، ودخل بها عبد الرحمن زوجاً، ولم يكن بوسع ابن عمها إلا أن شد الرحال إلى دمشق وأخبر معاوية بن أبي سفيان بقصته، فكتب معاوية إلى واليه ابن أم الحكم بإرسال المرأة التي عذب زوجها وطلقها وأجبرها على الزواج منه، لكن معاوية لما حضرت أمامه تعجب من جمالها، إلاّ أنّه أحسن التصرف معها فخيرها بين زوجها الإعرابي، أو ابن أم الحكم، أو منه، لكن المرأة كانت حرة فاختارت زوجها الإعرابي لصفاته البدوية العربية ولعدم تخليه عنها.[5]

كان من بين سنن العرب هو تزويج المرأة دون رضاها، وبالتحديد من أبناء عمومتها، فقيل أن رجلاً من بني أمية خطب النوار بنت أعين[6] فرضيت به وجعلت أمرها إلى ابن عمها الفرزدق الشاعر[7]، فقال لها اشهدي لي بذلك على نفسك شهوداً ففعلت، فأجتمع الناس، فقال الفرزدق: " **اشهدوا إني قد تزوجتها وأصدقتها كذا وكذا فأنا ابن عمها أحق بها**"[8]، فلما سمعت النوار بذلك رفضت زواجها من الفرزدق ونافرته إلى عبد الله بن الزبير عندما كان بالحجاز والعراق تحت سيطرته، ونزلت عند زوجته[9] واستشفعت بها، ونزل الفرزدق عند حمزة بن عبد الله بن الزبير وأستشفع به[10]، ونظر عبد

---

[1] البلاذري، انساب الأشراف، 7/333–335.

[2] العبود، آل المهلب، 125–126.

[3] البلاذري، أنساب الأشراف، 3/448.

[4] المصدر نفسه، 3/448.

[5] التنوخي، المستجاد من فعلات الأجواد، 240–241.

[6] النوار بنت أعين بن صعصه بن ناجيه بن مقاتل المجاشعية، أبوها من أصحاب الإمام علي(عليه السلام)وجهه للبصرة وقتله الخوارج، هي بنت عم الفرزدق وزوجته، ينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، 23؛ ابن الجوزي، المنتظم، 7/150.

[7] الفرزدق: هو همام بن غالب بن صعصعة من نميم، أما الفرزدق فهو لقب غلب عليه، وبعد من أشعر طبقات الشعراء الإسلاميين المقدم في الطبقة الأولى، توفي سنة(110هـ/728م)، ينظر: أبي الفرج الأصفهاني، الأغاني، 9/367؛ القاضي المغربي، شرح الأخبار، 3/263.

[8] البلاذري، أنساب الإشراف، 6/356؛ ينظر أيضاً: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 6/99.

[9] زوجته: هي تماضر بنت منظور بن زبان بن سيار الفزاري، أم حبيب وحمزة وعباد وثابت، توفيه وتزوج بعدها ابن الزبير أختها زجلة هي أم هاشم بن عبد الله بن الزبير. ينظر: الزبيري، نسب قريش، 240–243؛ الزبير بن بكار، جمهرة نسب قريش، 232؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، 122.

[10] أبي الفرج الأصفهاني، الأغاني، 9/222–223؛ الجواليقي، شرح أدب الكاتب، 306.

الله بن الزبير بسماعه إلى الطرفين فحكم لصالح النوار وأمر الفرزدق بتطليقها،[1] فما كان من الفرزدق أمام هذا الموقف ألا أن ينشد أبياته فقال:

أما بنوه فلم تقبل شفاعتهم وشفعت بنت منظور بن زبانا

ليس الشفيع الذي يأتيك مؤتزراً مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا

ولما سمع ابن الزبير هذه الأبيات خشي على نفسه الهجاء من هذا الشاعر، فدعا النوار فقال لها: أن شئت فرقت بينكما وقتلته فلا يهجونا أبداً، وإن شئت سيرته إلى بلاد العدو، قالت: ما أريد واحدة منهما. قال: فإنه ابن عمك وهو فيك راغب، فأزوّجه اياك، فقالت نعم فزوجها ابن الزبير من الفرزدق، فقال الفرزدق خرجنا متباغضين ورجعنا متحابين.[2]

وعندما أحكم عبد الملك بن مروان سيطرته على الحجاز سنة (73هـ/692م) أمر بقمع حركة عبد الله بن الزبير حيث تمكن الجيش الأموي من محاربته وقتله،[3] فأراد عبد الملك بن مروان أن يعقد قرآنه على تماضر بنت منظور، والتي وصفت له بأنها أحسن النساء ثغراً[4] وأتمهن جمالاً[5]، عمدت إلى إيذاء نفسها فأخذت فأساً وكسرت به أسنانها، وعندما جاءها الرسول ليخطبها فأذنت له ليراها ويصف حالها لعبد الملك فأن قبل فهي بين يديه، وبعد أن شاهدها الرسول رجع إلى عبد الملك وأخبره بحالها، فقال أردتها على حسن ثغرها الذي بلغني، وأما الآن فلا حاجة لي فيها.[6]

ولما كانت النساء في عصر قبل الإسلام وحتى في الإسلام، تفضّل الزواج من رجل قريب لها بعد طلاقها أو وفاة زوجها، وذلك لأن الرجل يوفر لها مصدر العيش والحماية الاجتماعية، فلم تشذ لبابه بنت عبد الله زوجة عبد الملك عن هذه القاعدة فتزوجت من علي بن عبد الله بن عباس[7]، مما أثار غضب الوليد بن عبد الملك الذي أذاق علي بن عبد الله أنواع العذاب وعامله بكل قسوة وضربه بالسياط، لأنه يعتقد زواج أمهات الخلفاء منقصة لهم، لكن لبابه كان لها دافع اخر لزواجها من علي بن عبد الله فعندما ارادت الخروج من الشام الى المدينة تزوجت علي بن عبدالله ليكون محرماً لها في الطريق.

تزوج الحجاج بن يوسف الثقفي من ام كلثوم[8] بنت عبد الله بن جعفر[9] بعد بناءه لمدينة واسط سنة (83هـ/702م)، فكتب خالد بن يزيد الى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك، فاجبه عبد الملك متسائلا عن مدى كفائه الحجاج لهذا الزواج، ويبدو ان خالد بن يزيد وعبد الملك كانا خائفين من احتمال ميل الحجاج الى (العلويين)[10]، بعد زواجه من ام كلثوم كتب اليه عبد الملك وامره بتطليق ابنه عبدالله بن جعفر ففعل، ومن هنا نرى ان الحجاج نفسه كان قد تعرض للترهيب الاجتماعي[11].

---

(1) ابن حمدون، التذكر الحمدونية، 193/9؛ الشيرازي، الدرجات الرفيعة، 544.

(2) أبي الفرج الأصفهاني، الأغاني، 223/9.

(3) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 187/6-193.

(4) الثغر: الفم وقيل أسم الأسنان كلها ما دامت في منابتها قبل أن تسقط، وقيل الثغر ثمان أسنان أربعاً في أعلى الفم وأربعاً في أسفله، والجمع الثغور. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 103/4،(ثغر).

(5) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 64/13؛ ابن قيم الجوزية، أخبار النساء، 83.

(6) ابن قيم الجوزي، أخبار النساء، 74.

(7) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 154/27؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 275/3.

(8) المبرد، الكامل في اللغة والأدب، 161/2؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 274/3-275.

(9) أم كلثوم: أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، أمها زينب بنت علي ابن أبي طالب وأختها لبابه زوجة عبد الملك بن مروان. ينظر: الثقفي، الغارات، 694/2؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 883/3.

(10) ابن أبي الدم، تاريخ المظفري، 249؛ ابن القيم الجوزية، أخبار النساء، 39.

(11) المبرد، الكامل في اللغة والأدب، 274/1-275؛ ابن أبي الدم، تاريخ المظفري، 249، ابن قيم الجوزية، أخبار النساء، 39.

وهنالك روايتين من زواج الحجاج ان ابن النديم [1]يرى ان الزواج كان برغبة من ابيها لديون كانت في ذمته للحجاج. اما المبرد [2]فيرى ان الزواج كان اكراهاً من الحجاج ولم يكن ابيها راضياً بالمصاهره وهو الذي اوصل صوته الى خالد بن يزيد الذي اخر سلطة الخلافة في دمشق بذلك.

ولو تأملنا في هذا النص لاستبعدنا أن يكون شخص مثل الحجاج يغير فلسفته التعسفية بكره العلويين من اقترانه بأم كلثوم، ولذلك فرأي المبرد أكثر رجاحة.

وفي حادثه اخرى توضح مدى تجبر بعض القادة الامويين، ما قام به يزيد بن المهلب في محاولته اجبار موسى بن الوجيه الحميري[3] فاجبره على طلاق اخته (اخت يزيد) لانه لأنه أصبح لا يتشرف بمصاهرة البسطاء من الناس[4]، وعند رفض موسى بذلك لما كان يشعر بحبه اتجاه زوجته تعرض للتعذيب وطلقها تحت جلد السياط[5].

ولم يكن خلفاء بني أمية هم الوحيدون ممن مارس الترهيب، بل وقفنا على حالة ترهيب اجتماعي كان ميدانها أحد المقربين من عبد الملك بن مروان ويدعى عقيل بن علفة[6] والمشهور بالشرف الرفيع والغيرة، حيث وما تزال الناس ترغب بالمصاهرة من بيت الشرف والمكانة الاجتماعية، فرغب عبد الملك بن مروان في هذه الصفات فخطب بنت عقيل إلى ابنه، فأطرق رأسه ساعة ثم قال: جنبني هجناءك، فضحك عبد الملك لكبريائه،[7] فزوج ابنته إلى يزيد بن عبد الملك بن مروان، وبنته الثانية إلى يحيى بن الحكم أخي مروان بن الحكم، فطمع الناس بشرفه فتقدم إبراهيم بن هشام المخزومي[8] لخطوبة إبنة عقيل فأبى أن يزوجه لأنه غيورٌ جاف فهم في ضرب أبنته بالسيف غيرة عليها لولا أن يمنعه أبنه لكان قتلها بدون سبب.[9]

وكان هناك جاراً لعقيل بن علفه جار يقال له سلاماني[10] ورغبته في مصاهرة جاره فقد طلب إحدى بناته، فأغتم عقيل وغضب على جاره من جرأته أن يخطب ابنته، لكن هذه المرة أنزل عقابه بجاره، فأخذه وكتفه بالحبال ودهن أسته بالشحم وقيل الزيت وأدناه من قرية نمل(عين نمل) فأكل النمل عورته(خصيتيه) حتى ورم جسده ثم حلهُ وقال: "**يخطب إلي عبد الملك فأرده وتجرؤ أنت علي فتخطب ابنتي**".[11]

إن اعتداد الإنسان بنفسه شيئاً جميلاً لكن ليس إلى هذا الحد المخالف لشرع الله فقد ورد عن النبي أنه قال:" **إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه وإلا تفعلوا تكن فتنة وفسادٌ عريض**".[12]

---

[1] تاريخ المظفري، 249.

[2] الكامل في اللغة والأدب، 274/1-275.

[3] موسى بن الوجيه الحميري: هو من رجال بني أمية، كان يضع في سند ومتن الحديث النبوي، عمل في ولاية العراق مع عدي بن أرطأة زمن عمر بن عبد العزيز، من سكنة الشام، ينظر: ابن أعثم، الفتوح، 206/7؛ ابن حجر، تعجيل المنفعة، 303.

[4] البلاذري، أنساب الأشراف، 291/8.

[5] المصدر نفسه، 291/8؛ الخراساني، سنن سعيد بن منصور، 276.

[6] عقيل بن علفه: عقيل بن علفه بن الحارث بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع المري، كان شاعراً وذا شرف رفيع وعفه وغيرة، ينظر: العسكري، تصحيفات المحدثين، 909/2.

[7] البغدادي، خزانة الأدب، 438/4.

[8] إبراهيم بن هشام: إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي، خال هشام بن عبد الملك بن مروان، ولاه هشام مكة والحجاز وهو أخوه محمد بن هشام في زمن الوليد بن يزيد عزلهم وجلدهم بالشام وأرسلهم موثقين بالحديد إلى أمير العراق يوسف بن عمر وقتلهم بالتعذيب سنة (126هـ/743م) ينظر: الشيخ المفيد، الإرشاد، 174/2؛ الأميني، الغدير، 195/6؛ الزركلي، الإعلام، 131/7.

[9] المبرد، الكامل في اللغة والأدب، 38/2؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 29/41.

[10] لم نقف على ترجمة له في المصادر التي اطلعت عليها.

[11] الجاحظ، كتاب الحيوان، 181/1؛ البغدادي، خزانة الأدب، 438/4.

[12] ابن ماجة، سنن ابن ماجة، 632/1؛ الترمذي، سنن الترمذي، 394/3.

ومثل هذه الحادثة وقعت زمن الرسول محمد (ﷺ) مع غلام أسمه سندر، جب وخرم أنفه وإذنه، فجاء الغلام يشتكي للرسول قال: "**من مثل به أو حرق بالنار فهو حر وهو مولى الله ومولى رسوله**"[1].

الاستنتاجات

توصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات المهمة يمكن تجسيدها في النقاط الآتية:

1- على الرغم من نهي الدين الإسلامي عن الترهيب السلبي (البشري) للمجتمعات، إلا أن الدولة الأموية في عصرها مارست ذلك النوع من الترهيب وبشكل واضح لتثبيت أركان حكمها.

2- يُعد الاقتصاد عاملاً مهماً في حياة الفرد؛ لذا كان من بين الدوافع الذي اعتمد عليه الحكام الأمويين لإفقار الناس كي يكونوا أداة طوعه بيد الحكام من خلال إتباعهم أسلوب المصادرة والجباية.

3- وجد الأمويين نظام الفوارق الاقتصادية بين أفراد المجتمع من خلال العطاء وشرف العطاء والهبات والهدايا إلى المؤيدين لسياستهم وحجبها عن عامة الناس لاسيما المعارضين لسياستهم.

4- اتخذ الأمويون الجانب الاجتماعي من حياة الثوار الناقمين من الحكم الأموي بما يتعلق بأفراد أسرهم من الزوجة والأولاد ورؤساء العشائر ومعاقبتهم من دون ذنباً اقترفوه، بدافع ترهيب المعارضين والثوار؛ لكبح تحركاتهم وقمع نفوذهم كوسيلة ضغط عليهم.

5- وصل التجبر لبعض الحكام بإرغام بعض ولاتهم من تطليق زوجاتهم من العوائل الغير موالية لهم خوفاً من دورها بتغيير أفكار هؤلاء ضد نظرية حكمهم، وكذلك الحال لبعض الرجال الذين تعرضوا للتعذيب بعد قدومهم على الزواج من نساء البيت الأموي وإجبارهم على الطلاق حتى إذا عقد عليها شرعاً.

6- اتبع بعض الولاة ووجهاء البلاط الأموي أساليب التعذيب والقسر مع عامة الناس بدافع اجتماعي نتيجة للتعالي وزيادة الفوارق بين طبقات المجتمع.

المصادر

القرآن الكريم

اولا: المصادر العربية

📖 **الأبشيهي، شهاب الدين محمد بن احمد (ت328هـ/940م).**

1. المستطرف في كل فن مستظرف، مكتبة الانجلو، (القاهرة، 1896م).

📖 **ابن الاثير، أبو الحسن علي بن ابي الكرم الجزري، (ت:630هـ/1238م).**

2. أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر، (بيروت،1989م).
3. الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي،ط1، (بيروت، 1997م).

📖 **الإمام أحمد، احمد بن محمد ابو حنيفة الشيباني، (ت: 241هـ/ 855م).**

4. مسند أحمد، الناشر مؤسسة قرطبة، (مصر، د.ت).

📖 **ابن إدريس الحلي، محمد بن منصور، (ت: 598هـ/1201م).**

5. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، ط2،(قم، 1989م).

📖 **ابن أعثم، أحمد بن أعثم (ت: 314هـ/927م).**

[1] ابن أنس، المدونة الكبرى، 219/3 ؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، 505/7؛ الإمام أحمد، مسند أحمد، 245/2.

6. كتاب الفتوح، تح: علي شيري، مطبعة دار الأضواء، (بيروت، 1990م).

📖 **البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي، (ت:256هـ/869م).**

7. التاريخ الكبير، المكتبة الإسلامية، ديار بكر،(تركيا، د.ت).

📖 **البغدادي، الهادي عبد القادر بن عمر،(ت: 1093هـ/1782م).**

8. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: محمد نبيل طريفي وإميل بديع، الناشر دار الكتب العلمية، (بيروت، 1995).

📖 **البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر،(ت: 279هـ/892م).**

9. أنساب الاشراف، تح: محمد حميد الله، الناشر معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، مطبعة دار المعارف،(مصر، 1959م).

📖 **البيهقي، أحمد بن الحسن،(ت: 458هـ/1065م).**

10. سنن البيهقي الكبرى، تح: عبد القادر، الناشر مكتبة الباز،(مكة، 1994م).

📖 **الترمذي،محمد بن عيسى، (ت:279هـ/892م).**

11. سنن الترمذي، تح: أحمد محمد، الناشر دار إحياء التراث العربي،(بيروت، د.ت).

📖 **التنوخي، الحسن بن أبي القاسم،(ت: 384هـ/994م).**

12. الفرج بعد الشدة، منشورات الشريف الرضي، مطبعة أمير، ط2، (قم، 1364ش).

📖 **الثقفي ابراهيم بن محمد الكوفي (ت: 283هـ/896م).**

13. الغارات، تح: جلال الدين الحسيني، مطبعة بهمن،(د.م، د.ت).

📖 **الجاحظ، عمرو بن بحر،(ت: 255هـ/ 869م).**

14. البرصان والعرجان والعميان والحولان، تح: عبد السلام محمد هارون، الناشر دار الرشيد، مطبعة دار الطباعة، (بيروت، 1982م).

15. كتاب الحيوان، تح: عبد السلام محمد، مطبعة مصطفى البابي،ط2،(مصر، 1950م).

📖 **الجهشياري، محمد بن عبدوس،(ت: 331هـ/942م).**

16. الوزراء والكتّاب، تح: حسن الزين، الناشر دار الفكر الحديث،(بيروت، 1988م).

📖 **الجواليقي، موهوب بن أحمد،(ت: 539هـ/1144م).**

17. شرح أدب الكاتب، الناشر مكتبة القدس،(القاهرة، 1931م).

📖 **ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي،(ت: 597هـ/1200م).**

18. صفة الصفوة،تح: طارق محمد، الناشر دار ابن خلدون،(الإسكندرية، د.ت).

19. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا، الناشر دار الكتب العلمية،(بيروت،1992م).

📖 **ابن حبان، محمد بن حبان،(ت: 354هـ/965م).**

20. الثقات، تح: محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد، 1973م).

📖 **ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، (ت: 852هـ/148م).**

21. الإصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل أحمد وعلي محمد، الناشر، دار الكتب العلمية،(بيروت، 1994م).

22. تعجيل المنفعة، الناشر دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت).

📖 **ابن أبي الحديد المعتزلي، عز الدين أبي حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني، (ت:656هـ/ 1258م).**

23. شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل، الناشر دار إحياء الكتاب العربي، ط2،(بيروت، 2012م).

📖 **ابن حزم، علي بن أحمد،(ت: 456هـ/1063م).**

24. جمهرة أنساب العرب، تح: لجنة من العلماء، مطبعة دار الكتب العلمية،(بيروت، 1953).

📖 **ابن حمدون، محمد بن الحسين،(ت: 562هـ/1166م).**

25. التذكرة الحمدونية، تح: إحسان عباس وبكر عباس، الناشر دار صادر،(بيروت، 1996م).

📖 **الخراساني، سعيد بن منصور،(ت:227هـ/841م).**

26. سنن سعيد بن منصور، تح: حبيب الرحمن، الناشر دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت).

📖 **ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد،(ت:808هـ/1405م).**

27. تاريخ ابن خلدون، المسمى: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، الناشر دار إحياء التراث العربي، ط4، (بيروت،د.ت).

📖 **ابن خلكان , شمس الدين احمد بن محمد ,(ت: 681هـ/1282م).**

28. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس , دار صادر , (بيروت , د.ت).

📖 **خليفة ابن خياط، خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري، (ت:240هـ/854م).**

29. التاريخ، تح: سهيل زكار، الناشر دار الفكر، (بيروت، د.ت).

30. الطبقات، تح: سهيل زكار، الناشر دار الفكر،(بيروت، 1993م).

📖 **ابن أبي الدم، إبراهيم بن أبي الدم،(ت: 642هـ/1244م).**

31. تاريخ الإسلام، المعروف بـ (التاريخ المظفري)، تح: حامد ريان، الناشر دار الثقافة، (القاهرة، 1989م).

📖 **الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود، (ت:282هـ/895م).**

32. الأخبار الطوال، تح: عبد المنعم عامر، الناشر دار إحياء الكتاب، (القاهرة، 1960).

📖 **الذهبي , شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان ,(ت:748هـ/1347م).**

33. تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام، دار، مطبعة دار الكتاب العربي، ط2،(بيروت،1987م).

34. سير أعلام النبلاء، تح: حسين الأسد، الناشر مؤسسة الرسالة،ط9، (بيروت، 1993م).

35. العبر في غير من غبر، تح: فؤاد سيد، الناشر دائرة المطبوعات، (الكويت، 1960).

📖 **الزبير بن بكار، الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب(ت: 256هـ/869م).**

36. الاخبار الموفقيات، تح: سامي مكي، الناشر عالم الكتاب، ط2، (بيروت، 1996).

37. جمهرة نسب قريش وأخبارها، تح: محمود محمد، مطبعة المدني، (القاهرة، 1961م).

📖 **الزبيري، مصعب بن عبدالله، (ت:231هـ/851م).**

38. نسب قريش، تح: ليفي بروفنسال، الناشر دار المعارف، (القاهرة، د.ت).

📖 **ابن سعد، محمد بن سعد، (ت:203 هـ/ 818م).**

39. الطبقات الكبرى، تح: علي محمد، مطبعة صادر، ط2، (بيروت، د.ت).

📖 **الشيرازي، علي خان الحسيني، (1120هـ/1708م).**

40. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، تح: محمد صادق، منشورات مكتبة بصيرتي، ط2، (قم، 1976م).

📖 **ابن طاووس، علي بن موسى، (ت: 664هـ/1265م).**

41. اللهوف في قتلى الطفوف، الناشر أنوار الهدى، مطبعة مهر (قم، 1996م).

📖 **الطبري، محمد بن جرير، (ت:310هـ/922م).**

42. تاريخ الأمم والملوك، تح: محمد أبو الفضل، الناشر دار إحياء التراث العربي، (بيروت، 2008م).

📖 **الشيخ الطوسي، محمد بن الحسن، (ت: 460هـ/1067م).**

43. النهاية في مجرد الفقه والفتاوي، انتشارات قدسي محمدي، (قم، د.ت).

📖 **ابن طيفور، أبي الفضل ابن أبي طاهر، (ت:380هـ/990م).**

44. بلاغات النساء، الناشر مكتبة بصيرتي، (قم، د.ت).

📖 **ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله (ت463هـ/1070م).**

45. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: عادي مرشد، الناشر دار الاعلام، عمان، ط1، (بيروت،2000م).

📖 **ابن عبد ربه، أحمد بن محمد،(ت: 328هـ/939م).**

46. العقد الفريد، تح: محمد مفيد محمد، الناشر دار الكتب العلمية،(بيروت، 1983م).

📖 **ابن عساكر، علي بن الحسن، (ت:571هـ/1175م).**

47. تاريخ دمشق، تح: علي شيري، الناشر دار الفكر، (بيروت، 1995م).

📖 **العسكري، الحسن بن عبدالله بن سعيد، (ت:382هـ/992م).**

48. تصحيحات المحدثين، تح: أحمد ميرة، الناشر المطبعة العربية الحديثة، (القاهرة، 1982م).

📖 **ابن فارس، احمد بن زكريا، (ت:395هـ/1004م).**

49. معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، الناشر دار الفكر، ط2، (بيروت، 1999م).

📖 **الفراهيدي، الخليل بن احمد،(ت:175هـ/791م).**

50. العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، الناشر دار الهجرة، ط2، (قم، 1988م).

📖 **أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، (ت:356هـ/966م).**

51. الأغاني، تح: عبد علي مهنا، الناشر دار الفكر، (د.م،1986م).

52. مقاتل الطالبيين، الناشر المكتبة الحيدرية، ط2، (النجف، 1965م).

📖 **الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، (ت:817هـ/1413م).**

53. القاموس المحيط، الناشر دار الفكر، (بيروت، 1983م).

📖 **القاضي النعمان المغربي، النعمان بن محمد، (ت:363هـ/973م).**

54. شرح الأخبار، تح: محمد الحسيني، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي، ط2، (قم،1993م).

📖 **ابن قتيبة , عبدالله بن مسلم، (ت:276هـ/889م).**

55. الإمامة والسياسة , الناشر دار الكتب العلمية،،ط3، (بيروت , 2009م).

📖 **ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، (ت:751هـ/1351م).**

56. أخبار النساء، الناشر دار الشؤون الثقافية العامة، (د.م، د.ت).

📖 **ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (ت:774هـ/1372م).**

57. البداية والنهاية، تح: عبدالله عبد المحسن، الناشر دار هجر، (د.م، 1997م).

📖 **ابن الكلبي، هشام بن محمد، (ت: 204هـ/819م).**

58. جمهرة النسب، تح: محمد فردوس، الناشر: دار اليقظة العربية، (دمشق،د.ت).

📖 **ابن ماجة، محمد بن يزيد، (ت: 275هـ/888م).**

59. سنن ابن ماجة، تح: محمد فؤاد، الناشر دار الفكر، (بيروت، د.ت).

📖 **الامام مالك، مالك بن أنس الاصبحي، (ت: 179هـ/795هـ).**

60. المدونة الكبرى، الناشر دار احياء التراث العربي، مطبعة السعادة المصرية، (بيروت،د.ت).

61. الموطأ، تح: محمد فؤاد، الناشر دار احياء التراث العربي، (بيروت، 1985م).

📖 **الماوردي، علي محمد، (ت:450هـ/1058م).**

62. الحاوي الكبير، تح: علي محمد وعادل أحمد، الناشر دار الكتب العلمية، (بيروت، 1990).

63. الأحكام السلطانية والولايات الدينية، الناشر دار التعاون، مطبعة مصطفى البابي، ط2(مكة، 1966م).

📖 **المبرِّد, محمد بن يزيد , (ت:285/ 898م).**

64. الكامل في اللغة والأدب , تح: محمد أبو الفضل إبراهيم , الناشر دار الفكر العربي, ط3,(القاهرة ,، 1997م).

📖 **المتقي الهندي، علي بن حسام الدين، (ت: 975هـ/1567م).**

65. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تح: بكر حياني وصفوة السقا، الناشر، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1985م).

📖 **العلامة المجلسي، محمد باقر، (ت1111هـ/1699م).**

66. ملاذ الاخيار في فهم تهذيب الأخبار، تح: مهدي رجائي، الناشر مكتبة المرعشي، مطبعة الخيام، (قم، 1985م).

📖 **أبو مخنف، لوط بن يحيى، (ت: 157هـ/774م).**

67. مقتل الإمام الحسين عليه السلام، تح: الحسن الغفاري، المطبعة العلمية، (قم، د.ت).

📖 **المسعودي، علي بن الحسين، (ت: 346هـ/957م).**

68. مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: يوسف البقاعي، الناشر دار إحياء التراث العربي، ط2، (بيروت، 2011م).

📖 **مسكويه، أحمد بن محمد،(ت: 421هـ/1030م).**

69. تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تح: كسروي حسن، الناشر دار الكتب العلمية،(بيروت، 2003م).

📖 **الشيخ المفيد، محمد بن النعمان، (ت: 423هـ/1022م).**

70. الارشاد، تح: مؤسسة ال البيت، الناشر دار المفيد، ط2، (بيروت، 1993م).

📖 **المنذري، عبد العظيم عبد القوي، (ت: 656هـ/1258م).**

71. الترهيب والترغيب في الحديث الشريف، تح: مصطفى محمد، الناشر دار الجيل، (بيروت، 1985م).

📖 **ابن منظور، محمد بن مكرم،(ت:711هـ/1311م).**

72. لسان العرب، الناشر دار صادر، (بيروت، 1984م).

📖 **مؤلف مجهول.**

73. تاريخ الخلفاء، الناشر بطرس غرياز نيزيج، (موسكو، 1967م).

📖 **مؤلف مجهول(من رجال القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي).**

74. العيون والحدائق في أخبار الحقائق، (ليدن، 1871م).

📖 **النويري، أحمد بن عبد الوهاب،(ت: 733هـ/1332م).**

75. نهاية الإرب في فنون الأدب، الناشر وزارة الثقافة والإرشاد المصرية، مطبعة كوستا شوماس، (القاهرة، د.ت).

📖 **الهلالي، سليم بن قيس، (ت: 76هـ/695م).**

76. كتاب سليم بن قيس، تح: محمد باقر، الناشر دليل ما، مطبعة بكماش، (قم، 2001م).

📖 **ورام الاشتري، ورام بن أبي الفوارس، (ت:605هـ/1208م).**

77. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، الناشر دار الكتب الإسلامية، مطبعة حيدرية، ط2، (طهران، 1368ش).

📖 **ياقوت الحموي، ياقوت بن عبدالله (ت:626هـ/1228م).**

78. معجم البلدان، الناشر دار إحياء التراث العربي، (بيروت، 1979م).

📖 **اليعقوبي، أحمد بن اسحاق، (ت:292هت/904م).**

79. التاريخ، تح: خليل المنصور، الناشر دار الزهراء، (قم،2008م).

ثانياً– المراجع

📖 **الالباني، محمد ناصر.**

80. أحكام الجنائز، الناشر المكتب الإسلامي، ط4، (بيروت، 1986م).

📖 **الاميني، عبد الحسين أحمد، (ت:1492هـ/1972م).**

81. موسوعة الغدير في الكتاب والسنة والأدب، الناشر دار الكتاب العربي، ط4، (بيروت، 1977م).

📖 **الشيخ الأنصاري، مرتضى (ت: 1282هـ/1864م).**

82. كتاب المكاسب، تح: لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم، مطبعة يافزي، (قم، 1994م).

📖 **بيضون، إبراهيم.**

83. الحجاز والدولة الإسلامية في اشكالية العلاقة مع السلطة المركزية في القرن الأول الهجري، دار النهضة العربية، (بيروت، 1995م).

📖 **الحائري، محمد مهدي، (ت: 1369هـ/1949م).**

84. شجرة طوبى، مطبعة الحيدرية، ط5، (النجف، 1965م).

📖 **الخيروي، رمزية عبد الوهاب.**

85. إدارة العراق في صدر الإسلام، الناشر دار الحرية، (بغداد، 1978م).

📖 **الدوري، عبد العزيز.**

86. مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، الناشر مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، 2007م).

📖 **الزركلي، خير الدين.**

87. الاعلام، الناشر دار العلم للملايين، ط5، (بيروت، 2002م).

📖 **زيدان، جرجي.**

88. تاريخ التمدن الاسلامي، منشورات دار ومكتبة الحياة، (بيروت، 1973م).

📖 **الشاكري، الحاج حسن.**

89. الاعلام من الصحابة والتابعين، مطبعة ستارة، ط2، (قم، 1995م).

📖 **صفوت، أحمد زكي، (ت:1352هـ/1933م).**

90. جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، مطبعة مصطفى البابي، ط2، (مصر، 1962م).

📖 **العبود، نافع توفيق.**

91. آل المهلب بن أبي صفرة ودورهم في التاريخ حتى منتصف القرن الرابع الهجري، مطبعة جامعة بغداد، (بغداد، 1975م).

📖 **العلي، صالح أحمد.**

92. التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري، الناشر دار الطليعة، ط2، (بيروت، 1969م).

📖 **الشيخ القمي، عباس بن محمد باقر (ت:1359هـ/1940م).**

93. الكنى والألقاب، تح: محمد هادي، الناشر مكتبة الصدر، (طهران، د.ت).

📖 **كحالة، عمر رضا.**

94. معجم المؤلفين، الناشر مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، (بيروت، د.ت).

ثالثاً– الرسائل والأطاريح الجامعية

📖 **مال الله، حيدر لفتة.**

أساليب الدولة الأموية في تثبيت السلطة، أطروحة مقدمة إلى قسم التاريخ في كلية الآداب، جامعة البصرة، 2011م.